الجيش الأحمر فى الشرق

[ملخصة من مجلة « باريد »]

كتب الجنرال « ليشكوف » مقالاً فى مجلة « كونتمبرورى جابان » التى تصدر فى طوكيو قال فيه : إن حركة القبض المتوالية على قادة الجيش الأحمر ، قد أوجدت نوعاً من عدم الثقة فى ضباط الجيش الباقين . خذ مثلاً حالة الجنرال « بلتشر » الذى كان يوماً ما قائد الجيش الأحمر فى الشرق الأقصى ، فقد طالما بزغ اسمه أمام الجنود الروسية ، إلى جانب الأبطال المخلصين والقادة المقربين ، وطالما ذكر تاريخه مقروناً بعبارات الإخلاص والوفاء ، حتى عدّ من رجال ستالين المقربين وأتباعه الثابتين . فلم يلبث أن اختفى بين عشية وضحاها ، وصدرت الأوامر بتمزيق صورته ومحو اسمه من الوجود ، فإذا سأل سائل عن الأسباب التى انتهت به إلى هذه الغاية ، حيكت حوله الأكاذيب ولفقت عليه التهم ، وانقلب القائد الذى كان مثلاً أعلى بين رجال الجيش فصار خائناً لبلاده ، عدواً لأبناء وطنه

نستطيع أن نتصور مبلغ تأثير هذا فى رجال الجيش — إنهم ولا شك يفقدون ثقتهم برؤسائهم المباشرين . فإذا كان القادة العظام الذين كانوا يوماً ما فوق متناول الشبهة ، قد دلوا على أنهم كانوا مجرمين فى حياتهم الوطنية والعسكرية ، فلا معنى إذن للثقة بغيرهم من القواد الحديثين الذين ليس لهم ماض يجعلهم أكثر إخلاصاً وأمانة من القواد السابقين . ومن ثم انتشرت بين رجال الجيش الأحمر عقيدة ثابتة بأن رؤساءه جميعهم متآمرون مارقون ، بل لقد ذهب بعضهم إلى أبعد من هذا فقالوا صراحة مادام قواد الجيش المخلصون قد ظهروا بمظهر الخيانة لبلادهم ، فلا يبعد على هذا أن يتبين قريباً أن ستالين نفسه عدو للشعب . من هنا نستطيع أن نعرف إلى أى حد وصلت الحال ، فقد انتشر الشعور بعدم الثقة بين الشعب فسمم أفكار الجميع

وقد انتشر بين شباب الجيل الحديث ، وعلى الأخص ضباط الجيش الأحمر ، آلاف ممن يسمون أنفسهم « أعداء السوفييت » الثائرين على النظام ، وهمهم أن يهاجموا النظام القائم ويحطوا من شأنه فى نظر الشعب ، ويرون أن ستالين هو رأس كل خطيئة وأن الجيش الأحمر هو القوة الوحيدة التى فى يدها أن تحد من سلطانه وتقف دكتاتوريته المخيفة عند حدها

ومما يزيد فى إضعاف الروح المعنوية بين قوات الجيش الأحمر فى الشرق الأقصى ، عدم كفاية مواصلات السكك الحديدية ، وعلى الأخص فى فصل الشتاء ، وعدم وجود قواعد محلية للتمرين ، مما يتسبب عنه قطع المؤنة عن الكتائب المرابطة فى تلك الأنحاء .

ويجد رجال الجيش الروسى صعوبات كثيرة فى الحصول على الأماكن الكافية لإيوائهم وإيواء عائلاتهم ، فإذا استطاعوا على الرغم منهم أن يقضوا فصل الصيف فى الخيام فإنهم لا يستطيعون ذلك فى الخريف والشتاء حيث تشتد الحالة إلى درجة لا يتصورها العقل . هذا فضلاً عن انتشار الأوبئة والأمراض ، مما لا يمكن اجتنابه بحال من الأحوال

ولا تسل عن الفوضى وضياع النظام فى الجيش ، إذا نظرنا إلى هذه الحالة ، مع فقد نفوذ القواد ، وقيامهم بأعمالهم بغير حافز من رغبة أو اقتناع

الاشتراكية الزائفة فى ألمانيا

[ملخصة من « داى واهرن دتشلاندز »]

جرى هتلر فى معاملة العمال وتسليمهم إلى طبقة الرأسماليين ، وتقوية هذه الطبقة على سائر أبناء الشعب ، على أسلوب لا شبيه له فى تاريخ الرأسمالية الحديثة على الإطلاق

فمنذ قضى على اتحادات العمال فى مايو سنة ١٩٣٣ ، فقدت الطبقة العاملة حقها فى الدفاع عن نفسها والمطالبة بتحسين الأجور . وقد حل محل هذه الاتحادات ، جبهة العمال التى أسسها مستر (لى) وتقوم هذه الجبهة تحت إشراف لى وهتلر على كم أفواه العمال كلما هموا بالشكوى من توزيع الأجور

لم ير العامل منذ العهود الرأسمالية السحيقة نظاماً كذلك النظام الدكتاتورى الذي وضعه هتلر لإخماد أنفاسه وتجريده من كل قوة

فمدير المصنع له الكلمة الأخيرة فى كل ما يتعلق بالعمال المشتغلين بمصنعه . ويقوم كل رئيس بتقديم بيان لموظفيه ، موضحاً فيه الشروط الآتية ليكون على بينة منها

(١) ساعات العمل اليومية وأوقات الفراغ (٢) الأجور والأوقات المحددة لدفعها (٣) القواعد التى تتبع فى حساب القطعة (٤) الشروط المحددة للغرامات وغيرها من أنواع العقوبات (٥) الأحوال التى يفصل فيها العامل بغير إنذار

أما حقوق العامل الثابتة فى اختيار عمله ، وهى الحقوق التى طالما رفع هتلر عقيرته بها ، فقد تحولت فى السنين الأخيرة إلى لعنة أبدية ، فلا يصح للعامل بمقتضاها أن يغيِّر العمل الذى يشتغل فيه ، أو يرفض العمل الذى يقدم إليه ، ولا يسمح له حتى بالانتقال من بلد إلى بلد آخر

لقد كان العبد الرقيق فى القرون الوسطى ، يستطيع أن يأبق من مقره بالمدن إلى الموانئ إذا رأى قسوة من سيده ، ولكن رقيق النازى — على خلاف ذلك — فعليه أن يبقى حيث هو ، فاقد الحيلة محروماً من المساعدة إذا تشدها من أى إنسان ، أو ذهب يبغيها فى أى مكان

أما صغار التجار فهم يعاملون معاملة أقسى من هذه المعاملة ، فبينما هم يعملون على التخلص من منافسة المخازن الكبرى — التى تحولت ملكيتها إلى أيدى الرأسمالية الآرية — إذا بهم يواجهون حرباً لا هوادة فيها تسوقهم بغير رحمة إلى الدمار والضياع . فعلى الرغم مما يعانون من نظام الاحتكار ، يرهقون بزيادة الضرائب الفادحة على تجارتهم ، مما جعل الإفلاس والدمار يحل بآلاف وآلاف من هؤلاء التجار ، فلم يجدوا أمامهم غير الالتجاء إلى المصانع للاشتغال فيها

وقد أعلنت الحكومة الاشتراكية الوطنية جميع التجار الذين تقل مالياتهم عن مقدار معين ، بأن يغلقوا أبوابهم ، فترتب على ذلك إغلاق ستمائة مخزن للألبان «بهامبورج» وحدها فى نهاية سنة ١٩٣٨ ، وكذلك الشأن فى غيرها من البلدان . وقد صدرت أوامر حديثة من الحكومة إلى تجار التبغ باعتزامها إغلاق أكثر من أربعين ألف من محلات تجارة الطباق . أما عذر الحكومة فى هذا التعسف الغريب ، فهو حاجتها إلى العمال لصناعة السلاح

السجل التجارى ٢٩٧٣